الصّف الثانوي الثالث : الفرع العلمي

الموضوع : التربية والتنمية وتطوير المجتمع

المحور : الانسان واستشراف المستقبل

تحضير الاستاذة جوليانة جبّور

التنمية عملية انهاض عام للمجتمع والوطن والامّة تشمل كلّ الاصعدة : التربوية , الفكريّة , العلميّة , الفنيّة والاجتماعيّة ...

الانسان محور كلّ عمل تنمويّ هادف الى تحسين اوضاعه العائليّة والاجتماعيّة, كما وانّه اساس التنمية الثقافيّة وذلك لتقدّمه ورقيّه , واساس التنمية الاجتماعيّة بهدف تطوير معيشته .

الفئة الاكثر مساهمةً في عمليّة التنمية , هي فئة الشّباب لانّهم عصب المجتمع وعنصر فعّال في تحقيق تقدّمه وازدهاره , لذلك لا بدّ من الاستفادة من طاقاتهم ,الايمان بقدراتهم , وضع خطّة شاملة وتطبيق مبدأ البحث العلمي بالاضافة الى الانفتاح المنطقي على الغرب بغية تحقيق التنمية وتأمين النهضة والسّلام والاستقرار الامني في المجتمع .

التربية عامل اساسيّ في تحقيق التنمية البشريّة وفي تكامل شخصيّة الانسان , كما وتعزّز لديه حسّ الوطنيّة وحسّ المسؤوليّة .

الاسرة والمدرسة تلعبان دوراً مهمّاً في تحقيق التنشئة الصّالحة والتربية السّليمة .فالاسرة هي مصدر التنشئة والقدوة التي يهتدي بها الابناء , كما وانّها المسؤولة عن تأمين الاجواء السّليمة نفسيّاً , صحيًّا , فكريّا وخُلُقيّاً لابنائها والمسؤولة عن غرس القيم والفضائل في نفوسهم .

وجود الاسرة في حياة الفرد يمنحه الثّقة بالنّفس فغيابها يؤدّي الى انحرافه والعكس بالعكس .

بالاضافة الى الاسرة , هناك المدرسة التي تقود الفرد الى المجتمع وتهيّئه لقبول الاخر المختلف والتفاعل معه , كما وتهيّئه لالغاء الطّائفيّة والتّعصّب وتحقيق مبدأ الاخوّة والمساواة والاحترام والعدالة والمواطنيّة الحقّة .

المدرسة تعلّم الفرد معنى احترام الانظمة والقوانين الدّافعة الى تحقيق الاستقرار والطمأنينة والابتعاد عن الفوضى والمشاكل وهي التي تخرّج العباقرة والادمغة والمفكّرين بعد ان تنمّي مهاراتهم وقدراتهم وتساعدهم على تحقيق احلامهم وطموحاتهم . المدرسة تزوّد الفرد بالثقافتين الفنيّة والعلميّة .

الثّقافة الفنيّة كفيلة بتهذيب النّفس وارهاف الحسّ والذّوق والتمييز بين الفنون الرّخيصة والفنون الاصيلة ...

امّا الثّقافة العلميّة تسهم في توسيع مدارك الانسان وتمنحه الهدوء والتّروّي فيعتمد حينها المنطق والموضوعيّة في حلّ المشاكل .الثقافة العلميّة تقوّي شخصيّة الانسان وتزوّده بالمعرفة والمعلومات المرتبطة بالعلوم .

مثلا : علم البيولوجيا , يدفع الانسان للاهتمام بصحّته ويزوّده بمعلومات حول كيفيّة مكافحة الامراض ...

علم الجغرافيا , يعطي الانسان صورة واضحة عن المناخ والكواكب ويزوّده بمعلومات عن الاحوال الجويّة تساعده على تحديد اوقات السّفر جوّاً او بحراً ...

بما انّ الانسان هو صانع التنمية لا بدّ من وضع خطّة شاملة لتعزيز قدراته والاعتراف بطاقاته وبأنّه اهمّ ثروة متجدّدة في المجتمع والوطن , لذلك تزويده بالقيم الاجتماعيّة امر ضروريّ ليبني مجتمعاً متحضّراً لا جاهلاً ومتخلّفاً ..مجتمعاً يسوده السّلام لا الحروب والفوضى ..

على الدولة ان تلعب دوراً اساسيّاً وتشكّل بنداً مهمّاً من بنود الخطّة التنمويّة وذلك من خلال توفير الاستقرار الامني وتطبيق النّظام وتأمين ساحة امنة هادئة لتطبيق عوامل التنمية ...كذلك الامر بالنسبة للبحث العلمي يجب تسليط الضوء عليه بهدف تأمين فرص عمل للطلاب ولاسيّما المتخرّجين , تطوير الجامعات ورفع مستواها , فتح اختصاصات تتلاءم مع سوق العمل ... بالاضافة الى تطوير المنهج التعليميّة والمعاهد التقنيّة بُغية الاصلاح التعليمي والغاء الاميّة والبطالة والحدّ من الهجرة ...وهذا ما يسرّع عمليّة التنمية في كل المجالات ويساهم في مكافحة الجهل والتّخلّف كما ويسرّع العجلة الاقتصاديّة ويزيد الدّخل القومي والوطني ..كما وعلى الدولة لتفعيل العمليّة المنشودة , انشاء مراكز بحوث حول مراقبة جودة التعليم ...

تدعم وسائل الاعلام كلّ من الاسرة والمدرسة في انجاح عمليّة التنمية وذلك من خلال نشر الوعي والثقافة حول اهميّة التمسّك بالقيم وضرورة تطبيقها وايضا حول اهميّة اختيار الاختصاص المناسب لسوق العمل .

بالاضافة الى وسائل الاعلام فالجمعيّات العلميّة , منظّمات المجتمع المدني والجمعيّات الاهليّة ...يلعب كلّ منها دوراً اساسيّا في تسريع عمليّة التنمية في كلّ المجالات .

بالاضافة الى العوامل التي تمّ ذكرها و الكفيلة بانجاح عمليّة التنمية وصنع مستقبل واعد ..لا بدّ من الحديث عن اهميّة الانفتاح الواعي في نهضة الامّة وانتشالها من التخلّف و تحريرها من الانغلاق والتعصّب .

الانفتاح الواعي يؤدّي الى تبادل الخبرات والعادات ة التقاليد , تبادل الازياء والفنون , تبادل الثقافات والحضارات ...الانفتاح الواعي يحرز تقدّما ملحوظاً من خلال تسهيل الحياة اليوميّة وتغيير تمط الحياة , يختصر الوقت و المسافات و يسهّل عمليّة التواصل ويقلل بسبب التطوير الطبّي , نسبة الوفيّات كما وحوّل العالم الى قرية كونيّة صغيرة . الانفتاح الحضاري يحقّق عمليّة التنمية اذا تمّ التوازن بين العلم والاخلاق بغية المحافظة على التراث والهوية والعادات و التقاليد الوطنيّة .

هل يوماً ما سيشهد مجتمعنا العربي تنمية حقيقيّة تطال كلّ الميادين والمجالات في ظلّ التكنولوجيا ؟ وهل ستتمكّن القيم والاخلاق من ترويض المظاهر الماديّة بُغية نشر السّلام وتحقيق النهضة الحقيقيّة ؟